الوفاء

تأليف

محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم

عفا الله عنه

دار الخلفاء الراشدين

الوفاء
محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم
دار الخلفاء الراشدين

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكبير المتعال، ذي العظمة والجلال، والكمال والجمال، والصلاة والسلام على من شرَّفه الله بأعظمِ الخلائق وأشرفِ الخصال، وبلغ من خلق الوفاء وسائر الأخلاق أقصى نهاية الكمال، وعلى آله وأصحابه خيرِ صحبٍ وآل.

أما بعد:

فإن الوفاء قِوام مكارم الأخلاق، وميزان المروءة، ومقياس الفضل، وهو من حميد الشِّيَم، وهو أقوى الدلائل على طيب الأصل، وشرف العنصر، وكرم الطبع.

وهو خُلق رفيع تستحسنه الفطر السويّة، وتُجِلُّه النفوس الشريفة، وبقدر ما عظَّمه العرب في جاهليتهم وتمادحوا به، بقدر ما ذَمُّوا نقيضه (الغدر)، وعَيَّروا من تلطخ به.

ثم جاءت الشريعة الحنيفية الشريفة فحضَّت عليه، ورغَّبت فيه، وأثنت على أهله خيرًا، وحذَّرت من الغدر ونكث العهود، ونقض المواثيق.

ولقد تواتر منذ أعصار بعيدة شكوى الأدباء والشعراء من أهل زمانهم وندرة الوفاء فيهم وعِزَّة أهله، وإنه لفي زماننا أعز وأندر؛ فمِن ثَمَّ مسَّت الحاجة إلى إحياء معانيه، واجترار ماضيه، وجمع ما أمكن من الآثار فيه، فالمقصود

تذكير الناس بفضيلة الوفاء وتحفيزهم على تمثله، وتنفيرهم من الغدر، والبراءةُ من التلطخ به، بعيدًا عن السوداوية المفرطة التي تهيمن على نفوس بعض الأدباء والشعراء، ممن يقيمون «سرادقات العزاء» و«حفلات التأبين» حيث يندبون القيم التي اندثرت، وينوحون على الوفاء وأهله، بما يوحي بإعدامه من الوجود.

يقول الشاعر:

بحثتُ عن الوفاء فلم أجدْه ... على شَرَفٍ ولا في بطنِ وادي
ولا بينَ السهولِ ولا الروابي ... ولا بين الحواضرِ والبوادي
عجبتُ وكلما صادَقتُ خِلا ... سألتُ أصاحِبٌ ذا أم مُعادِي

وقال آخَرُ معلنًا خلوَّ الأرض من أهل المروءات، وانضمامهم إلى الأموات:

مررتُ على المروءة وهْيَ تبكي ... فقلتُ: عَلامَ تنتحِبُ الفتاةُ؟
فقالت: كيف لا أبكي وأهلي ... جميعًا دُونَ خلقِ اللهِ ماتوا!

فالتقطها واحدٌ من (نعايا الفضائل) وراح يعارضها[1] وينسج على منوالها، ويُحيي (حفلة الموت والتأبين)[2]:

مررت على الشجاعة وهي تبكي
فقلت: علام تنتحب الفتاة؟

(١) عارض شاعرًا: باراه، وجاراه في شعره، وأتى بمثله أو أحسن منه.
(٢) على ما فيها من ملاحظات!

فقالت: كيف والشجعان مروا
على المظلوم فابتسموا وفاتوا!
مررت على العروبة وهي تبكي
فقلت: علام تنتحب الفتاة؟
أجابتني بنظرات طوال
فإذ بالرد أبلغه السكات
مررت على الشهادة وهي تبكي
فقلت: علام تنتحب الفتاة؟
فقالت: بالمحاكم قول زور
وعند الحكم أهملني القضاة
مررت على المدارس وهي تبكي
فقلت: علام تنتحب الفتاة؟
فقالت: كيف والأخلاق وَلَّت
كذا التعليم ليس له ثبات
مررت على الضمير وكان يبكي
فقلت: علام ينتحب الضمير؟
فقال: وكيف لا أبكي وإني
بجوف الناس ممتهن حقير!
أما تدري بقوم أكرموني

ببطن الأرض ما لهموا رفاةُ
فطفت على القبور عسى ألاقي
سبيلي إذ ألمت مشكلاتُ
مكثت مع المقابر ساعتين
لعل النفس تأتيها الوفاة

وما أشبه مسلكَ (نعايا الوفاء) بمسلك ذوي النَّفَسِ الحَرورِي الخارجي الذي يقوم على مبدأ (هَلَكَ الناسُ) الذي أنكره الصادق المصدوق ﷺ حين قال: «**إذَا سَمِعْتَ الرجل يقول: هَلَكَ الناسُ، فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ**»(١).

وأحسن من هذا المسلك تذكيرُ الناس بغربة الإسلام، وتبشيرُ من يصبر على دينه، ويتمسك بأخلاقه، ويقبض على الجمر بمثل ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: «**بدأ الإسلام غريبًا، وسيعود كما بدأ غريبًا، فطُوبى للغرباء**»(٢).

(١) رواه مسلم (٢٦٢٣).
فائدة: قال محيي السنة البغوي رحمه الله: «قال أبو سليمان الخطابيّ: معنى هذا: ألا يزال الرجل يعيب الناس، ويذكر مساويهم، ويقول: قد فسد الناس، وهلكوا ونحو ذلك من الكلام، وإذا فعل الرجل ذلك؛ فهو أهلكهم وأسوؤهم حالًا فيما يلحقه من الإثم في عيبهم، والإزراء بهم، وربما أدَّاه ذلك إلى العُجب بنفسه، ويرى أن له فضلًا عليهم، وأنه خيرٌ منهم؛ فيهلك.
قلتُ: وروي معنى هذا عن مالكٍ قال: إذا قال ذلك تحزُّنًا لما يرى في الناس -يعني في أمر دينهم-؛ فلا أرى به بأسًا، فإذا قال ذلك عُجبًا بنفسه، وتصاغرًا للناس؛ فهو المكروه الذي نهي عنه.
وقيل: هم الذين يؤيسون الناس من رحمة الله، يقولون: هلك الناس، أي: استوجبوا النار والخلود فيها بسوء أعمالهم، فإذا قال ذلك؛ فهو أهلكَهم -بفتح الكاف- أي: أوجب لهم ذلك» اهـ. من «شرح السنة» (١٣/ ١٤٤، ١٤٥).
(٢) رواه مسلم (١٤٥).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال رسول الله ﷺ ذات يومٍ ونحن عنده: «**طوبى للغرباء**»، فقيل: «من الغرباء يا رسول الله؟» فقال: «**أناس صالحون، في أناس سُوءٍ كثيرٍ، من يعصيهم أكثر ممن يُطيعهم**»(١).

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**يأتي على الناس زمانٌ، الصابر فيهم على دينه، كالقابض على الجمر**»(٢).

وقال رسول الله ﷺ: «**إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها**»(٣).

ولاشك أن (التجديد الأخلاقي) من أهم محاور تجديد التدين؛ فقد قال رسول الله ﷺ: «**إنما بُعِثْتُ لأتمم مكارمَ** -وفي رواية: **صالحَ- الأخلاق**»(٤).

ولقد جَدَّدَ رسول الله ﷺ الأمل في إصلاح أحوال الأمة وعودتها إلى مكارم الأخلاق مهما اشتدت غربتها في قوله ﷺ: «**مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ المَطَرِ، لا يُدْرَى آخِرُهُ خَيْرٌ أَم أَوَّلُهُ**»(٥).

(١) رواه الإمام أحمد (٦٦٥٠)، وغيره، وقال محققو «المسند»: «حديث حسن لغيره».
(٢) رواه الترمذي (٢٢٦٠)، وصححه الألباني بشواهده في «الصحيحة» (٩٥٧).
(٣) رواه أبو داود (٤٢٩١)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٢٢)، وقال السيوطي: «اتفق الحفاظ على أنه حديث صحيح».
(٤) انظر تخريجه (ص٦٧).
(٥) رواه الترمذي (٢٨٧٣)، وحَسَّنَه، والإمام أحمد (٣/ ١٣٠، ١٤٣)، ونقل المناوي عن الحافظ ابن حجر قوله: «هو حديث حسن له طرق، قد يرتقي بها إلى الصحة» اهـ. من «فيض القدير» (٥/ ٥١٧).

والخير في هذه الأمة المرحومة دائم لا ينقطع؛ فعن ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لَا تَزالُ طَائفةٌ مِن أُمتي ظاهرينَ على الحقِّ لا يَضرهم مَن خذلهم، حتى يأتيَ أَمرُ اللهِ وَهُم كذلك**»(١).

وعن أبي عنبة الخَوْلاني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَا يَزالُ اللهُ يَغرِسُ فِي هذا الدِّين غَرْسًا، يَستعملهم فيه بطاعته إلى يوم القيامة**»(٢).

وأحسن من مسلك «نعايا الفضائل»: ترغيب الحائدين عن مكارم الأخلاق في مجاهدة أنفسهم وتعديل أخلاقهم، فإن الأخلاق لو كانت صفاتٍ لازمةً تُخلق في الإنسان ويُطبع عليها، فلا يمكنه تغييرها ولا تبديلها ولا تعديلها؛ كسائر صفاته الجسدية من طُولٍ وقِصَرٍ ولون؛ لما أمر الشرع بالتخلق بالأخلاق الحسنة، والتخلي عن القبيحة، فلو لم يكن ذلك ممكنًا مقدورًا للإنسان لما ورد به الشرع؛ لأنه (لا تكليف إلا بمقدور) و(لا تكليف بمستحيل)؛ قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ [الشمس:٩، ١٠]، وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إنما العلمُ بالتعلُّم، والحِلْمُ بالتحلُّم، ومن يتحرَّ الخير يُعْطَه، ومن يتوقَّ الشرَّ يُوَقَّه**»(٣)، لكن الناس يتفاوتون في مقدار

(١) أخرجه من حديث ثَوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مسلمٌ رقم (١٩٢٠)، وأبو داود رقم (٤٢٥٢)، والترمذي رقم (٢٢٢٩)، وابن ماجه (٢/ ٤٦٤) رقم (٤٠١٦)، وأحمد (٥/ ٢٧٨، ٢٧٩)، والحاكم (٤/ ٤٤٩، ٤٥٠).

(٢) رواه من حديث أبي عنبة الخَوْلاني الإمامُ أحمد (٤/ ٢٠٠)، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (٦/ ٢٣١)، رقم (٧٥٦٩).

(٣) أخرجه الخطيب في «تاريخه» (٩/ ١٢٧)، وحسَّنه الألباني في «الصحيحة» رقم (٣٤٢).

أهليتهم وقدرتهم واستعدادهم لاكتساب الأخلاق أو تعديلها، فمن جُبِلَ على خُلُقٍ معينٍ يسهل عليه ترسيخ هذا الخلق في نفسه؛ لأن فطرته تُعينه عليه.

وأحسن من مسالك (نعايا الفضائل) ذوي المزاج السوداوي: بيان أن الواقع يشي بأن أهل الوفاء -وإن كانوا قلة نادرة- لكنهم لم ينقرضوا، وأكثر ما تجدهم بين الذين تآخَوْا في الله، وجمعهم الحب في الله، والتعاضد لنصرة دين الله، وصفحات الحياة حافلة بمواقفهم التي تقرُّ بها الأعين، وتشنّف بها الآذان، وتأنس بها الأرواح.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

محمد أحمد إسماعيل المقدم

ثغر الإسكندرية في
الإثنين ٩ من شعبان ١٤٤٢هـ
الموافق ٢٢ من مارس ٢٠٢١م

ثانيًا: فهرس الموضوعات

المقدمة ٥
الوفاء خلق تستحسنه الفِطر السويّة ٥
عَظَّم العرب في جاهليتهم خلق الوفاء ٥
الشريعة الحنيفية تعظم الوفاء وتحرِّم الغدر ٥
«نعايا الفضائل» يقيمون لها سرادقات العزاء ٦
معنى قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من قال: هلك الناس» الحديث ٨
تذكير الناس بفضائل الوفاء والتمسك بها في زمن الغربة الثانية أولى من النِّياحة عليه ٨
الخير دائم لا ينقطع في هذه الأمة المرحومة ١٠
لولا أن تغيير الأخلاق ممكن لما أمر الشرع الشريف بالتخلق بالأخلاق الحسنة ١٠
الواقع يثبت أن أهل الوفاء لم ينقرضوا لكنهم قلة نادرة ١١
تعريف الوفاء لغةً واصطلاحًا ١٢
ليس يُعد وفيًّا من لم تلحقه بوفائه أذية وإن قلَّت ١٤
الله تعالى أهل الوفاء ١٥
مراتب الوفاء ١٧

١- أن تفي لمن يفي لك..... ١٧
٢- الوفاء لمن غدر..... ١٧
٣- الوفاء لمن أيستَ من لقائه بالموت..... ١٧
الوفاء بعد الموت أقوى أمارات الوفاء وأصدقها..... ١٨
من أنواع الوفاء..... ١٩
الأول: الوفاء بالعهد..... ١٩
الوفاء بالعهد الذي بين العبد وربه..... ٢٠
الثاني: الوفاء بالعقد..... ٢٠
الثالث: الوفاء بشروط النكاح..... ٢٠
الرابع: الوفاء بإعطاء الأجير أجره..... ٢١
الخامس: الوفاء بالنذر..... ٢٣
السادس: الوفاء بالمواعيد..... ٢٣
تنبيه: من صور الغدر أن يعطي موعدًا وفي نيّته عدم الوفاء به..... ٢٦
السابع: الوفاء في الكيل والميزان..... ٢٦
الثامن: الوفاء بالدَّين وأداء الأمانة..... ٢٦
تشديد الشرع الشريف في أمر الدَّيْن..... ٢٧
معنى: «نفس المؤمن معلقة بما كان عليه من دين»..... ٢٩
«كفى بالله شهيدًا»، و«كفى بالله وكيلًا»..... ٣١
عزة الوفاء ونُدرته..... ٣٤

أشعار في قلة الأوفياء وندرة الوفاء..... ٣٤
من علامات الوفاء..... ٤١
الوفاء من أخلاق العرب..... ٤٣
العرب أفضل أجناس البشر عِرقًا وخُلُقًا..... ٤٣
اصطفاء نسب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ..... ٤٧
سبب اختصاص العرب بالأفضلية..... ٤٨
تلخيص خصائص العرب..... ٥٠
صور من وفاء العرب في الجاهلية..... ٥٢
وفاء السَّمَوْءَل بن عاديا..... ٥٢
قصة الطائي وشريك..... ٥٥
وفاء سراقة بن مالك لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ..... ٥٧
الوفاء لمن أحسن إليك..... ٥٩
الله عَزَّوَجَلَّ هو الأحق بأن تفي له وتنسب كل نعمة وفضل إليه..... ٦١
الوفاء لمن خلقك وعدلك أهم من الوفاء مع عباد الله..... ٦٣
الرد على أرباب «التنمية البشرية» و«الطاقة الكونية» في غلوهم في تضخيم قدرات «العقل الباطن»..... ٦٥
وفاء سيد الأوفياء صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ..... ٦٧
الوفاء وعدم الغدر من أعلى خصائص سيد الخلق صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ..... ٦٧
أبو سفيان قبل إسلامه ينزه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الغدر..... ٦٧

أمره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليًّا أن يتخلف عن الهجرة معه ليرد الودائع التي كانت عنده للناس..... ٦٨
كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحفظ عهده مهما كلفه الوفاء به..... ٦٨
«نفي لهم بعهدهم، ونستعين الله عليهم»..... ٦٩
وفاؤه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لزيد بن حارثة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ..... ٧٠
وفاؤه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعهده مع المشركين في صلح الحديبية..... ٧١
«قد أجرنا من أجرتِ يا أم هانئ»..... ٧٢
«إني لا أخيس العهد، ولا أحبس البرد»..... ٧٣
وفاؤه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لصفوان بن أمية حين كان مشركًا..... ٧٤
«هاك مفتاحَك يا عثمانُ اليوم يوم برٍّ ووفاء»..... ٧٥
من وفائه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأمه..... ٧٦
وفاؤه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ..... ٧٧
وفاؤه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لخديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا..... ٧٩
إكرامه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبيلة ظالمة مغلوبة وفاءً لمرضعته حليمة السعدية..... ٨٣
وفاؤه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للشيماء أخته من الرضاعة..... ٨٥
وفاؤه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ..... ٨٦
وفاؤه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للأنصار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بعد غزوة حنين..... ٨٧
رواية تذوب لها جلامد الصخر تجسد أعمق صور وفاء سيد ولد آدم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للأنصار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ..... ٨٨

وفاؤه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للأنصار يوم فتح مكة..... ٩٢
وفاؤه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للمرأة التي كانت تُقُمُّ المسجد..... ٩٤
مواقف أخرى من وفاء سيد الأوفياء صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ..... ٩٥
«كانا متصافيين في الدنيا، فاجعلوهما في قبر واحد»..... ٩٥
وفاؤه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لناقته القصواء..... ٩٥
«بئس ما جزتها إن أنجاها الله عليها لتنحرنها»..... ٩٦
«أولئك خيار عباد الله... الموفون المطيبون»..... ٩٧
وفاء رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وشاعرِه حسان بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لمطعم ابن عدي المقتول في بدر على الشرك..... ٩٨
معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يرجع عن غزو الروم بعد أن بلغه حديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ..... ٩٩
وجوب الوفاء للمعاهَد..... ١٠٠
«أوفوا بحلف الجاهلية»..... ١٠٠
معنى قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«لا حلف في الإسلام»**..... ١٠١
وفاء رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أعلام نبوته..... ١٠٢
الموفون بعهد الله..... ١٠٣
وفاء الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ..... ١٠٦
من وفاء الصديق الأكبر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ..... ١٠٦
من وفاء أمير المؤمنين عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ..... ١٠٨

من وفاء ذي النورين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ..... ١١١
نزول أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وخدمته له ... ١١١
وفاء جرير لأنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ..... ١١٤
وفاء الصديقة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لحسان بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ..... ١١٤
وفاء كعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لأسعد بن زرارة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ..... ١١٥
«لا آخذه أبدًا وقد طرحه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»..... ١١٦
الوفاء للصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ..... ١١٧
وجوب صيانة تاريخ أكابر المسلمين..... ١١٨
غدر الرافضة بأصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ..... ١٢٠
قصيدة ابن بهيج «الوضاحية» على لسان الصديقة بنت الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.... ١٢٣
الحيوان أوفى من الرافضة..... ١٢٧
الوفاء للقادة الفاتحين دَين في أعناق أهل البلاد المفتوحة..... ١٢٨
الوفاء للوالدين..... ١٢٩
﴿كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء:٢٤]..... ١٢٩
من الوفاء: دعاء العلماء بعضهم لبعض..... ١٣١
من الوفاء: التنويه بفضل من سبق..... ١٣٤
الوفاء للخصوم..... ١٣٦
وفاء طالب العلم لشيخه..... ١٣٩
يهدي عينه إلى ابن باز!..... ١٤١

الوفاء للمعلمين في العسر واليسر..... ١٤٤
مشهد لا يُنسى..... ١٤٥
من حق الدكتور لبيب السعيد والقراء العظماء الخمسة على الأمة الوفاء والدعاء لهم، والإشادة بذكرهم..... ١٤٧
المصحف المرتل..... ١٥١
الوفاء للأخ في الله..... ١٥٤
الوفاء الحقيقي هو وفاء الأُخُوة في الله..... ١٥٦
من الوفاء: أن تُغيث أخاك في الشدة..... ١٦٠
من الوفاء: حفظ السر في الرضا والغضب..... ١٦٣
من الوفاء: الدعاء للأخ في حياته وبعد مماته..... ١٦٥
من الوفاء لأخيك الميت المَدين أن تتحمل عنه دَينَه..... ١٦٧
من أنفع مواقف الوفاء قاطبة: وفاء المؤمنين لإخوانهم العصاة يوم القيامة... ١٦٨
من الوفاء: ألا يتغير حاله مع أخيه إذا أقبلت عليه الدنيا..... ١٧٠
الوفاء لمن دار عليه الزمان، أو زال عنه الجاه والسلطان..... ١٧٢
من الوفاء: عدم تصديق الوشاة..... ١٧٦
من الوفاء: عدم سماع بلاغات الناس في الصديق..... ١٧٧
الوفاء البصير: النصح لله فوق محاباة الصديق..... ١٧٨
ليس من الوفاء..... ١٨٠
كلام نفيس للإمام ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ..... ١٨١

ابن الجوزي ينقل بعض إخوانه من ديوان الأخوة إلى ديوان المعارف.... ١٨١
لماذا نُسخ حكم الصفا في هذه العصور؟..... ١٨٢
ماذا تفعل مع مَن زهد في صحبتك، واستثقل مودّتك؟..... ١٨٣
من أسباب استبقاء المودة: الموازنة والتغافل..... ١٨٧
الإغماض عن عثرات الأصدقاء..... ١٨٩
من الوفاء: ألا تهجره إذا زلّت قدمه..... ١٩٢
«لا تكونوا عون الشيطان على أخيكم»..... ١٩٣
لا تثقن بمودة من لا يحبك إلا معصومًا..... ١٩٨
وفاء الأم لأولادها..... ١٩٩
الأمومة صِنْو التضحية..... ٢٠٤
أنواع الفراق وآثارها على الأوفياء..... ٢٠٦
أقسام البين..... ٢٠٨
من آثار الوفاء: أن تكون شديد الجزع عند المفارقة..... ٢٠٨
آثر بعض المحبين الهروب من لحظات الفراق..... ٢١٠
الفراق بالموت هو قاصمة الظهر، وداهية الدهر..... ٢١١
اضطراب «شعور الناجي بالذنب»..... ٢١٣
دوام الوفاء في الحياة والثبات عليه بعد الممات..... ٢١٤
الوفاء للوالدين بعد موتهما..... ٢١٦
وفاء الزوج لزوجته..... ٢٢١

وفاء الزوجة لزوجها..... ٢٢٦
«ما كنت لأطيعه حيًّا وأعصيه ميتًا»..... ٢٣١
من وفاء الزوجة لزوجها: وجوب الإحداد عليه في عدتها بعد وفاته.... ٢٣٤
الوفاء للجار..... ٢٣٦
الوفاء للجار بعد الرحيل عنه..... ٢٣٨
وفاء الحارث بن ظالم..... ٢٣٩
من مواقف الوفاء: عبد الله بن طاهر والمأمون..... ٢٤٤
وفاء محبوس..... ٢٤٦
وفاء الحيوانات..... ٢٤٧
وفاء الكلب..... ٢٤٧
لا ينبغي التساهل في اقتناء الكلاب لغير عذر بحجة وفائها..... ٢٤٧
الحكمة المحتملة من منع اقتناء الكلاب لغير حاجة..... ٢٤٧
التعليق على عنوان كتاب «فضل الكلاب على كثيرٍ ممن لبس الثياب» ومحتواه..... ٢٤٨
وفاء الكلب لصاحبه آليٌّ غير مبصر..... ٢٤٩
أشعار ومواقف في وفاء الكلاب..... ٢٤٩
قصة الملك والوزير والكلاب..... ٢٥٥
قصة الكلب «هاتشيكو»..... ٢٥٦
وفاء بلبل..... ٢٥٩

الوفاء للحيوان ٢٦٠
الوفاء للجِمال ٢٦٠
«أحسنوا إليه حتى يأتيه أجلُه» ٢٦١
جمل يشكو صاحبه إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٢٦٢
جواز الوقف على الحيوان حتى يموت ٢٦٦
الوفاء للخيل ٢٦٨
الوفاء للديك ٢٧١
الوفاء للكلب ٢٧٢
الوفاء للقط ٢٧٣
تحريم الغدر ٢٧٥
تعريف الغدر ٢٧٥
تحريم الغدر في القرآن الكريم ٢٧٥
تحريم الغدر في السنة الشريفة ٢٧٧
مقت العرب للغدر ٢٨١
مواقف تاريخية غادرة ٢٨٤
غدر الكفار بعهودهم مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمسلمين ٢٨٥
الغدر تسبب في اجتياح التتار للعالم الإسلامي ٢٨٧
غدر الإفرنج بمدينة الإسكندرية سنة ٧٦٧هـ ٢٨٨
غدر بريطانيا بالشريف حسين ٢٩٠

غدر الغلاة وأثره في الصد عن سبيل الله..... ٢٩١
١- الغدر بالمستأمنين في بلاد المسلمين كالدبلوماسيين والسائحين..... ٢٩٢
٢- غدر المسلم المستأمَن بالكفار إذا دخل بلادهم بتأشيرة..... ٢٩٤
٣- الغدر بأهل الذمة المعاهَدين المعصومين..... ٢٩٧
٤- من الغدر أن تعتدي على كافرٍ أمَّنه مسلمٌ وأجاره..... ٢٩٨
٥- من صور الغدر البغيضة في الحروب قتل النساء والأطفال
والرهبان والشيوخ كبار السن ونحوهم ممن لا يقاتل..... ٣٠١
«صدق الله، وكذب الشاعر»..... ٣٠٧
عادةُ الأخذِ بالثأرِ غدرٌ وإحياءٌ لسنة الجاهلية..... ٣٠٨
ومن الغدر إحياء سنة الجاهلية بأخذ الثأر من غير القاتل..... ٣٠٨
مقارنة بين شريعة القصاص وجريمة الأخذ بالثأر..... ٣١٠
الفهارس:
أولًا: فهرس الأحاديث..... ٣١٣
فهرس الموضوعات..... ٣٢٥

تم بحمد الله